الصحابة عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة وما حملنا الكلام عليه
من ان المراد بسوال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع
الاخروي هو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع
والاتصال به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح وروية البصيرة وفي الاخرة
بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال
الروحاني في الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه
وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فانه
من سادة التابعين ورؤوسهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له
الحافظ ابو نعيم رحمه الله في الحلية كما تقتضيه حال المولف الشيخ ابي عبد
الله الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم
بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه
عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث اولى الناس بي اكثرهم
علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته
الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهي الروية الحقيقية لان روية البصر انما هي لتادية
حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة
ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اخلص مريدها سطعت انوارها في الباطن فصارت النفس مرآة
لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه
وما قرب لسند بعد من العلم تطرق الظنون وفرق بين من روى عن بصر وبين
من روى عن بصيرة ومع ذلك فروية البصر ربما اختلتها الاوهام وروية
البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال
ثم الناس في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب
مشاربهم واذواقهم في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت الصورة الكريمة
في نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القول لتعلق بعض
البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرويته اياه في النوم
وان رآه فانما يراه على غير كمال الروية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه
احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات عندما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا
فرغ غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا
يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سد عينيه يقظة ونوما راه
بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى
رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا ومنهم ما هو
اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعيني راسه عيانا ومباشرة صورته
الكريمة في عالم الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت
ائتلافا بليغا بكثرة الصلوة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر

حتى

حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب ائتلاف الروحين
او ضعفه مع ان روية البصيرة اقوى من روية البصر انتهى وقف على قوله
فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محمل ما ثبت
عن غير واحد من الاولياء من روية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب
كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي
الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين
البارقي الحنفي في شرح المشارق في حديث من راني الاجتماع بالشخصين يقظة
ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال
او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين او اشيا لا يخرج
عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر
الاجتماع به ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد
الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول
الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع
معهم متى شا انتهى وعلى كل حال فالداعي بما في الاصل طلب الوصلة
به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال
ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدايمة والنعيم
المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف
جر لانتها الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم
مصدر دخل او اسم مكانه اي حتى تدخلنا دخوله او موضع دخوله
ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه فيكون
موافقا لقوله تدخلنا رباعيا والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا
من رفقايه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق
وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السفر
فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض والجمع رفاق
تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا افترقتم ذهب اسم الرفقة
ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال كوننا مع المنعم عليهم كذا في غالب النسخ
وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان من النبيين من لبيان الجنس والصديقين
اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهدا اي
القتلى في سبيل الله او هم ومن جرى مجراهم من ساير الشهدا المذكورين
في الاحاديث والصالحين اي غير من ذكر وحسن اوليك اي الاصناف
الاربعة المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقا في
الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على
الحال قال ابن عطية والاول اصوب والحمد لله رب العالمين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1